واشنطن فان براون قد طرح خلال زيارته الى الشرق الاوسط فكرة اقامة حلف غير رسمي يضم كلا من مصر والسعودية والاردن والسودان ودول الخليج واسرائيل. وال جانب ذلك فقد جاء وزير الدفاع الاميركي الى المنطقة لكي يتباحث مع ذوي الشان في الثمن المطلوب الذي ستدفعه بلاده (من اسلحة واموال) من اجل انجاح المفاوضات بين مصر واسرائيل وعقد معاهدة السلام بينهما، والسعي للحصول على تاييد السعودية للاتفاق وانخراط الاردن في المفاوضات (مراسل صحيفة عل همشمار في واشنطن، زئيف بليتسر ــ عل همشمار، ٤/٢/٧٨)

وخلال زيارة براون الى المنطقة سارعت كل من مصر واسرائيل الى الاعراب عن رغبتهما واستعدادهما للحلول مكان ايران، من الناحية العسكرية الاستراتيجية. وعلم ان وزير الدفاع الاميركي يميل الى ترشيح مصر لهذه المهمة. إلا أن اسناد مهمة شرطي المنطقة الى مصر لم تلق اسرائيل ابدا، بسبب ادراكها ان مكانتها محفوظة في (السياسة) الاستراتيجية العالمية. فعندما يتطلع (الاسرائيليون) الى ما حصلوا عليه في الولايات المتحدة، يدركون ان هؤلاء لا يتجاهلونهم ابدا. الا انه ينبغي عدم تجاهل الحقيقة المطلقة وهي انه، من الناحية الاستراتيجية الاقليمية، فان مصر هي ذات اهمية اكبر بالنسبة للمصالح الاميركية، والولايات المتحدة تنظر الى الامر من هذا المنطلق. واذا كانت هناك رغبة في واشنطن لتحويل مصر الى الحليف الاميركي الاول في الشرق الاوسط ــ فان هذا ممكن فقط بشرط تحقيق سلام بين القاهرة والقدس. والسادات يعرف ذلك، ويعرف ايضا ان الثمن الذي يتوجب عليه دفعه مقابل تحقيق هدفه في ان يصبح الحليف الاول للولايات المتحدة، هو السلام مع اسرائيل» (اريئيل غيناي، يديعوت احرونوت، ٩/٢/٧٩).

باختصار، ادركت اسرائيل بعد انتصار الثورة في ايران، ثلاثة امور اساسية: اولا، ان الولايات المتحدة باتت مهتمة جدا في تحقيق تقدم في المفاوضات السياسية بين مصر واسرائيل، وبالتالي توقيع معاهدة سلام بينهما، وذلك لتعزيز مواقعها في مصر والسعودية (حسب رأيها). ثانيا، ان مصر ايضا تعمل جدة للوصول الى معاهدة سلام مع اسرائيل، «اذ ان عدم الهدوء في الجامعات وحالة الفقر المدقع في البلد، يسهلان دخول الخمينية بكامل قوتها حتى دون الحصول على إذن بالدخول» (يوئيل ماركوس ــ هارتس، ١٢/٣/٧٩). وكان تقدير الاسرائيليين ان توقيع السادات على السلام سيحوله الى بطل العالم العربي لا الى خائن. ولكي يحقق ذلك، عليه ان يهتم بتنفيذ الحكم الذاتي ــ اي وطن قومي ــ للفلسطينيين. اذ خلافا لذلك فان الخمينية ستهر الفلسطينيين، وتؤدي الى زعزعة الوضع في العالم العربي كله ــ في الكويت والسعودية وباقي الدول العربية التي يعمل فيها فلسطينيون» (المصدر نفسه).

اما المسالة الثالثة التي ادركتها اسرائيل فهي ان باستطاعتها ــ اذا ما اتبعت خط التطرف في المفاوضات السياسية الدائرة ــ تحقيق تنازلات سياسية هامة من جانب مصر، الامر الذي تحقق بصورة جلية وواضحة في معاهدة السلام بين البلدين. وفي هذا الشان تفيد المصادر الاسرائيلية ان «ظل الخميني» كان يرفرف على المفاوضات النهائية التي سبقت توقيع معاهدة السلام بين مصر واسرائيل، خاصة اثناء زيارة الرئيس كارتر الى كل منهما، قبيل توقيع المعاهدة (المصدر نفسه).

كذلك ادركت اسرائيل ان باستطاعتها استغلال ضعف السياسة الاميركية بعد سقوط الشاه، لابتزاز الاموال والاسلحة الحديثة، خاصة وان السنة المقبلة، هي سنة انتخابات في الولايات المتحدة. وفي هذا السياق تفيد المصادر الاسرائيلية، ان ردة فعل الوزير براون على طلب اسرائيل المتمثل في الحصول على اسلحة بقيمة ٧,٥ مليار دولار خلال ٥ سنوات، والاسراع في تسليم طائرات ف ــ ١٦ الى سلاح الجو الاسرائيلي، انما تدل على ان فهم دور اسرائيل في الشرق الاوسط انما يطبق نظريا وعمليا (اريئيل غناي ــ يديعوت احرونوت، ٢٥/٢/٧٩).

الا ان دور اسرائيل في الشرق الاوسط، لا يتماثل مع دور ايران في عهد الشاه بسبب القيود المفروضة على استخدام قوتها العسكرية من جانب الولايات المتحدة. «فهي تستطيع استخدام هذه القوة للحفاظ على امنها ولمنع تدخل من الخارج. ويمكن استخدامها ايضا في حال مواجهة شاملة بين الغرب والشرق في المنطقة. الا انه لا يمكن استخدام هذه القوة في عمليات صغيرة نسبيا، الهدف منها منع التامر في دولة هامة من الناحية الاقتصادية او الاستراتيجية في الشرق الاوسط، او منع غزو شامل من جانب احدى الدول المتطرفة لمناطق هذه الدولة. وهذه الحالة